سيدة الشاشة العربية التي لخصت كل نون النسوة في مشوارها الفني الفريد

مقتنيات فاتن حمامة في معرض فني يفتتحه زوجها محمد عبد الوهاب

لا شك أن هناك سر وراء مدينة «المنصورة» تلك المدينة المصرية الصغيرة عاصمة محافظة الدقهلية التي تقع على الضفة الشرقية لفرع دمياط بنهر النيل، والتي سميت بالمنصورة بعد النصر في معركة المنصورة الذي حققه الشعب المصري على الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع الفرنسي، وكان يطلق عليها اسم «جزيرة الورد» لأنها كانت محاطة بالمياه من ثلاث جهاتوكانت بها أكبر حدائق ورد في مصر.

الإسكندرية : خاص لـ «تكوين» حسام عبد القادر

افتتاح معرض المكتبة

غلاف كتاب فاتن حمامة

فاتن حمامة..

الفنانة التي احتلت قلوب الجماهير وتربعت على عرش السينما المصرية

فهي مدينة تشتهر بجمال سيداتها وبوجود نجوم ومفكرين ولدوا ونشأوا بها، وكان لهم أثر كبير على الفكر والإبداع والفن العربي بل والعالمي، ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر: عادل إمام، يحيى الفخراني، نعمان عاشور، النقشبندي، مأمون الشناوي، كمال الشناوي، كامل الشناوي، نجيب باشا محفوظ، نجيب سرور، وغيرهم وأيضا امرأتان حصلتا على لقب «سيدة» من جمهورهن، الأولى سيدة الغناء العربي أم كلثوم، والثانية سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، والتي رحلت عن عالمنا في ١٧ يناير ٢٠١٥.

وتحت عنوان «فاتن حمامة سيدة الشاشة العربية» ومن أجل توثيق تاريخ الفن في مصر نظمت مكتبة الإسكندرية معرضالتوثيق الفنانة الراحلة فاتن حمامة ومسيرتها الفنية، بالتعاون مع أسرتها، خاصة زوجها الدكتور محمد عبد الوهاب الذي حضر افتتاح المعرض والذي واكب الذكرى الثانية لوفاتها، خاصة وأن فاتن حمامة قامت بزيارة المكتبة من قبل وألقت كلمة داخل المكتبة عن أهمية المكتبة ودورها الثقافي والتنويري.

وضم المعرض والذي سوف تنتقل محتوياته بعد ذلك إلى قسم ذاكرة مصر المعاصرة، مجموعة كبيرة من شهادات التكريم والتقدير التي حصلت عليها فاتن حمامة ومنها، شهادة تقدير من مؤسسة الحريري لحصولها على جائزة المرأة العربية ٢٠٠١، و شهادة تقدير من مهرجان قرطاج وجائزة أحسن ممثلة عن فيلم «يوم حلو.. يوم مر»

مع انجريد برجمان

مع نجيب محفوظ

١٩٨٨ الدورة ١٢، وكذلك خطاب من محافظ الدقهلية لاختيارها شخصية مهرجان العام ٢٠٠٨ وبرنامج المهرجان، وشهادة تقدير من هيئة السينما والمسرح والموسيقى، ومسابقة أحسن الأفلام المصرية عن دورها في «أفواه وأرانب» ١٩٧٧ من وزير الثقافة حسن اسماعيل، بالإضافة لشهادة تقدير من المركز الكاثوليكي المصري للسينما الدورة ٦٣ منح جائزة باسمها بعد رحيلها ٢٠١٥ من الأب بطرس دانيال.

كما ضم المعرض مجموعة أخري من شهادات التقدير ومنها؛ شهادة تقدير على ورقٍ بردى من مهرجان إسكندرية السينمائي ال ١٧ عن مجمل الأعمال، فضلاً عن شهادة تقدير من مهرجان جمعية الفيلم السنوي الدورة ١١للسينما المصرية عن فيلم «ليلة القبض على فاطمة» ١٩٨٥ لأحسن ممثلة، بجانب شهادة تقدير من ورق البردى من أكاديمية الفنون تقديرا لجهودها في مجال الإبداع الفني من وزير الإعلام عبدالمنعم الصاوي والرئيس أنور السادات ١٩٧٧، وشهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية، وغيرها من شهادات التقدير من مؤسسات ومهرجانات أخري.

بالإضافة إلى مجموعة من وثائق الفنانة فاتن حمامة وصورها الشخصية في مراحلها العمرية المختلفة، ومجموعة من مقتنياتها الشخصية التي كانت تستخدمها في آخر أيامها ومنها نظاراتها وساعة اليد الخاصة بها وجواز السفر، والبورتريه الشهير الذي رسمه لها الفنان عز الدين حمودة عام ١٩٥٨ وعدد من الفساتين الخاصة بها والوشاح الذي ارتدته أثناء حصولها على الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية، والملف الصحفي الذي أعد عنها طوال مسيرتها الفنية وحتى الأخبار التي تناولت وفاتها وطابع البريد الذي صدر بعد الوفاة تكريمًا له، ومجموعة من الصور العائلية مع أبنائها وزوجها الدكتور محمد عبد الوهاب في مناسبات خاصة بالإضافة إلى شهادات التقدير والجوائز التي حصلت عليها من مختلف المهرجانات الفنية.

كما تم على هامش المعرض قراءة في كتاب «فاتن حمامة» الذي أعدته الكاتبة الصحفية زينب عبدالرزاق عن حياة الفنانة الراحلة، وقامت بسرد مقتطفات من سيرتها الفنية ومواقفها ومذكراتها وتاريخها الفني.

ضم الكتاب في الجزء الأول مذكرات فاتن حمامة كما روتها للإعلامي وجدي الحكيم في عام ١٩٩٥ من خلال خمس عشرة حلقة تلفزيونية تم تسجيلها في لندن آنذاك، والجزء الثاني يضم خمسة حوارات كان أولها في ١٩٩٦ وآخرها في ٢٠١٤ قبل أشهر من رحيل سيدة الشاشة العربية.

أما الجزء الثالث فهو مجموعة من الشهادات والحوارات لنخبة من النقاد والمخرجين والفنانين والأدباء الذين اقتربوا من فاتن حمامة خلال مشوارها.

وفي الجزء الرابع والأخير فهو يضم حوار مؤثر مع زوجها الدكتور محمد عبد الوهاب أجرته معه مؤلفة الكتاب يضم شهادة هامة من شريك حياتها، يحكي فيه عن حياتها الفنية والشخصية، وعن فاتن الإنسانة والزوجة والأم، وعن حياتهما معًا على مدى ما يقرب من ٤٠ عاما.

لقد أستطاعت فاتن حمامة أن تحتل مكانة رائعة في قلوب الجماهير لم تحظ بها فنانات أخريات، وذلك لأنها حاربت الظلم ورفضت القوانين الظالمة وحاربت الفقر والضعف وفتحت لكثير من نساء مصر الطريق المسدود من خلال مناقشة تلك القضايا في أفلامها وهو ما سلط الضوء عليها وجعلها مادة رئيسية في كل وسائل الإعلام وترتب على ذلك تغيير كثير من القوانين.

ربطت فاتن الحمامة من خلال خيط رفيع بين الكبرياء والرقي،ونبهت لعدالة السماء التي يتناساها البعض خاصة في فيلم «دعاء الكروان».

وقدمت فاتن حمامة للسينا المصرية كل الأدوار وجسدت كل المعانى النبيلة، الطفلة الشقية، البنت اللطيفة، العاشقة الحزينة، الفلاحة الذكية، الصعيدية الأصيلة، اليتيمة المقهورة، الزوجة الحائرة، المطلقة المكسورة،والأرملة الممزقة.

كما قدمت الأستاذة والمعلمة والأم الحائرة فى إمبراطورية ميم بين احتياج أبنائها لها وبين احتياجها هى للسند وهى الزوجة الباحثة عن حل يصون كرامتها ولا يسئ لمجتمعها فى واحدة من علامات السينما العربية أريد حلا وكيف يحافظ الإنسان على مبادئه مهما خسر ومهما فقد وهى المؤمنة كما يليق بمثلها بفكرة الإحساس الأول وصدقه.

لكل هذا ارتبط الجمهور بها ورفعها وأحرزت لقب سيدة الشاشة العربية باقتدار وهو لقب منحه الجمهور ويفوق أي جوائز تعطي من مهرجانات أو تكريمات، فقد وجدت كل سيدة نفسها فيما تجسده فاتن حمامة، ووجد كل مصري أخته وحبيبته وزوجته وأبنته وصديقته وجارته أمامه بكل صدق وحساسية.

مع صلاح أبو سيف

تكريم افواه وأرانب

مع ركس هاريسون

عندما أرادت فاتن حمامة تغيير الموسيقار محمد عبد الوهاب بممثل آخر في فيلم «يوم سعيد»

إن رحلة الفنانة فاتن حمامة في عالم الفن شديدة التميز، فقد استمرت خلال مراحلها الفنية المختلفة على مدىة ستة عقود تعبر بصدق عن مجتمعها بشرائحه المختلفة وشخصياته المتنوعة في إطار التحولات السياسية والقضايا الاجتماعية، وأخلصت لفنها واحترمت جمهورها فأحبها وأصبحت جزءا رئيسيا في حياة كل أسرة مصرية وعربية.

وبدأت المرحلة الأولى في مشوار فاتن في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، استهلتها بدور أنيسة الذي لفت الأنظار في فيلم «يوم سعيد» ثم قدمت دور المراهقة اللطيفة في فيلم «رصاصة في القلب» و«الهانم» وبعد ذلك اهتم السينمائيون بفاتن بوصفها وجها جديدا ومعبرا، فبرعت في تقديم دور الفتاة المصرية المظلومة المغلوبة على أمرها، السلبية في معظم الأحيان في «اليتيمتان» و«ظلموني الناس» و«ابن النيل» و«كأس العذاب» و«موعد مع الحياة» و«دايما معاك» و«أيامنا الحلوة».

ومن الطرائف أنها عندما قدمت دور «أنيسة» أمام الموسيقار محمد عبد الوهاب لم تكن تدرك قيمة الفنان الكبيرة، وكانت كلما تتكلم كان محمد عبد الوهاب يضحك بسبب «لدغة الراء» التي كانت تلازم فاتن حمامة، ومعنى ذلك أن المشهد لابد أن يعاد من جديد، فذهبت فاتن حمامة إلى المخرج محمد كريم وقالت له «ما رأيك أن تغير محمد الوهاب بممثل آخر، فهو دائما يضحك ويفسد الشغل».

وقدمت أيضا الأدوار الرومانسية بشكل رائع وخاص وراق، ومنحت السينما المصرية تجسيدا مدهشا لمعاني الحب العميق الرقيق العذب بدون خروج عن المألوف.

ثم بدأت المرحلة الثانية في مشوارها الفني في نهاية الخمسينيات وأوائل الستينيات والتي كانت بمثابة البداية في الاحتكاك بقضايا المجتمع المختلفة والعميقة والمسكوت عنها في محاولة جادة وواعية لتقديم فن جميل وهادف.

في مهرجان برلين السينمائي

مع حسني مبارك

مع رئيس الوزراء اللبناني

مع كاري جرانت

ظاهرة اجتماعية وفنية نادرة منحها جمهورها لقب سيدة الشاشة بجدارة

ثم جاءت المرحلة الثالثة في مشوارها الفني عقب عودتها إلى مصر في بداية السبعينيات، حيث قدمت فيلم «لا عزاء للسيدات» الذي يتهم المجتمع بقسوته على الضحية بدلا من مناصرتها، ويدين قسوة عزلة المطلقة، و«الخيط الرفيع» الذي كان مختلفا تماما عما تقدمه، فهي دائما كانت النموذج الأعلى للبنت المصرية، إلا أن هذا الدور دلل على ذكائها الحاد، و«إمبراطورية ميم» الذي قدمته بكل نعومة ورقة برغم ما يحمل من معنى سياسي عميق، و«أريد حلا» الذي يعالج مشاكل المرأة المصرية، و«أفواه وأرانب» و«ليلة القبض على فاطمة» الذي انتقدت فيه الفساد السياسي الذي يدوس على كل قيم المجتمع.

وبعد ذلك بدأت فاتن حمامة مرحلة رابعة بدماء فنية جديدة، قدمت فيلمي «أرض الأحلام» و «يوم مر ويوم حلو» بما فيهما من أدوار مركبة، ثم قدمت مسلسلين هما «ضمير أبلة حكمت» و«وجه القمر».

ستظل فاتن حمامة دائما هي سيدة الشاشة العربية التي أستطاعت أن تلخص كل نون النسوة في مشوارها الفني الفريد.